الأُنـــــــــسُ

بِبَـعضِ فضـــائلِ الـــقدسِ

محاضرة

لأبي محمد الحجوري

عبدالحميد بن يحيى الزعكري

(وكانت المحاضرة بمنطقة قديفوت ٢٦ ربيع أول ١٤٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ربي لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد:

فضل الدعوة إلى الله تعالى

الحمد لله الذي منّ علينا فأفضل وأعطانا فأجزل وكان من منته علينا أن هيئ لنا هذا المسير المبارك لزيارة إخواننا في هذه المناطق وهم إخوة بمحمد الله عرفناهم من زمن بعيد وهم على سنة وخير ومحبة للخير وأهله فاسأل الله عز وجل أن يزيدنا وإياهم من فضله ثم إن من الخير العظيم ما يحصل من هذه الاجتماعات واللقاءات التي تتنقل بين قرية وأخرى ومدينةٍ وأخرى على ترتيب شرعي يُذكر فيها الغافل ويعلم فيها الجاهل ويؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر.

وتصحح فيها العقائد وتحارب فيها البدع ويُكثر بها سواد أهل الحق فهي مجالس مباركة لأنها قائمة على أسباب البركة من أخذ كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.

والسير على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ألا ولا أبرك من الدعوة إلى الله عز وجل فإنها جامعة لكل الخير فهي دعوةٌ إلى الكتاب المبارك وهي دعوةٌ إلى السنة والوحي المبارك وهي دعوةٌ إلى فضائل الأعمال والتحذير من شرورها فهي جامعة لكل خير ولذلك قال الله عز وجل :﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع أن الأقوال كثيرة والأفعال كذلك لكن جعل الله عز وجل أحسن الأقوال أقوال الدعاة إلى الله عز وجل وذلك لأنهم يتكلمون ويدعون إلى الكتاب والسنة.

وقد أمر الله عز وجل نبيه بهذا السبيل وجعله في ذروته العليا فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وأمر الله عز وجل به الأمة قال الله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فهو سبيل مبارك، ومما يدل على بركته أن المؤهلين له هم الأنبياء ثم العلماء ثم من استفاد من علمهم وأخذ بهدي النبي ﷺ

ولا سبيل للجهال إلى الدعوة إلى الله عز وجل وإنما يُدعون إلى الله عز وجل.

ولا سبيل لأهل البدع إلى الدعوة إلى الله عز وجل وإن زعموا أنهم يدعون إلى الله عز وجل فغير صحيح لأنهم إنما يدعون إلى بدعهم وأفكارهم ويدعون إلى ما يعظمونه وينتحلونه بينما الدعاة حقاً هم دعاة أهل السنة والجماعة الذين دعوتهم من كتاب الله عز وجل إلى كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله

ﷺ إلى سنة رسول الله ﷺ ومما يدلكم على هذا ما أخرجه الشيخان عن انس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال: لَمَّا نُهِينَا أَن نَبْتَدِئَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَقْدُمَ الرَّجُلُ الْبَدَوِيُّ الْعَاقِلُ ، فَيَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَسُولَكَ أَتَانَا ، فَزَعَمَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللهَّ أَرْسَلَكَ ، فَقَالَ : " صَدَقَ " ، فَقَالَ : فَبِالَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ ، وَرَفَعَ السَّمَاءَ ، وَبَسَطَ الأَرْضَ آللهُّ أَرْسَلَكَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " نَعَمْ " ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " صَدَقَ " ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللهُّ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " نَعَمْ " ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي السَّنَةِ ، فَقَالَ ﷺ : " صَدَقَ " ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللهُّ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " نَعَمْ " ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ زَعَمَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا فِي أَمْوَالِنَا زَكَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " صَدَقَ " ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللهُّ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " نَعَمْ " ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَكَ زَعمَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلَيْنَا الْحَجَّ إِلَى الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا ، فَقَالَ : " صَدَقَ " ، قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللهُّ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ " ، قَالَ : فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أَدَعُ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، وَلا أَجُوزَهُنَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِنْ صَدَقَ الأَعْرَابِيُّ دخل الْجَنَّةَ"

فهذا رسولُ رسولِ الله ﷺ ذهب للدعوة إلى الله عز وجل فبلغهم ما بلغهم من دين الله عز وجل فجاء هذا الرجل إلى رسول الله ﷺ يسأله هل هذه

الدعوة التي يدعو إليها هي بأمر الله وأمر رسوله ﷺ فصدقه رسول الله ﷺ في جميع ما ذكر.

من هذا تعلم أن دعاة أهل السنة والجماعة هذه دعوتهم ، إن ذهبوا إلى القرى أكانوا في المدن لم يزيدوا على ذلك في الزمن الماضي والحاضر بل وفي المستقبل وهم على ذلك وهذا هو السبب الذي مكّن من قبولهم قال النبي ﷺ كما في حديث المغيرة بن شعبةو جاء عن ثوبان ومعاوية وغيرهم "لا يزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون" ومما يدل على ما سبق أن أهل السنة والجماعة بحمد الله عز وجل لاسيما في هذه الأزمنةو مدناًو قرى حواضروبوادي ودعوتهم واحدة لم يسألوا الناس أموالهم ولم يدعوهم في يوم من الأيام إلى فتنةٍ او إلى حزبيةٍ أو إلى جمعيةٍ أو إلى مذهبٍ وإنما دعوتهم في خطبهم ومحاضراتهم ودروسهم إلى الله عز وجل وهذا في حد ذاته دليل على صدق دعوتهم فإن الأنبياء صلوات ربي عليهم وسلامهم كان يقول أحدهم ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ وايضاً أهل السنة والجماعة على ثبات من أمرهم في الفتن وفي غيرها بينما الدعوات المخالفة دعوات مواسم ، دعوات لحظات فإذا ما جاءت الانتخابات وإذا بكثير منهم يتحركون في المساجد وربما كتبوا المنشورات وقاموا بالنصائح والتوجيهات دعوة إلى ما يريدون وإذا ما حصلت في المسلمين بلية وإذا هم يقيمون بمثل ذلك دعوة إلى ما يريدون لم يكن المقصد الدعوة إلى الله عز وجل

ولا إعلاء كلمة الله عز وجل وإلا لكان هذا الأمر ملازم لهم في جميع اوقاتهم وكانت ملازمتهم له وفق شرع الله عز وجل لكنهم يفعلون ذلك حسب المصالح ثم لا تخلو كلماتهم وتوجيهاتهم ومنشوراتهم من مخالفات شرعية لأنها غير مبنية على الكتاب والسنة.

بينما أهل السنة والجماعة إن تكلموا في مسألة حادثة و إن تكلموا في العقائد أو في الأحكام أو في الآداب أو في المعاملات فكلامهم مضبوط لأنه قائم على الدليل.من كتاب الله وسنة رسولهﷺ وآثار السلف رضوان الله عليهم.

قضية القدس:

ألا وإن من الأمور الحادثة التي حصلت قديماً وتهيَّج لها الناس هذه الأيام لهو إعلان أمريكا القدس عاصمة لإسرائيل واعترافها بذلك وهذا الأمر من ناحية الواقع ليس بجديد لأن إسرائيل قد احتلت القدس في سنة سبعة وستين وهي المسيطرة على أرضه و مداخله ومخارجه وتغلق المسجد الأقصى وتفتحه متى أرادت.

وإنما تأخر إعلان أمريكا إلى هذا الوقت لمقاصد يريدونها وفتن يمررونها.

والواجب علينا أن نعرف ما للقدس من فضائل وشمائل في كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ ونعتقد ذلك ونبينه.

سبب بغضنا لليهود والنصارى

ثم إن بغضنا لليهود والنصارى ليس لأمرٍ جديد من إعلان كذا أو ترك كذا فنحن نبغضهم عقيدةً نبغضهم لأنهم يخالفون دين الإسلام.

ونبغضهم لأنهم يكذِّبون القرآن.

ونبغضهم لأنهم يكذِّبون النبي عليه الصلاة والسلام.

ونبغضهم لأنهم يشركون ويندون ويجعلون مع الله عز وجل ألهةً أخرى فالنصارى يعبدون عيسى والصليب ومريم واليهود عبدوا عزيراً ويشركون ويندون وغير ذلك مما ذكره الله عز وجل عنهم و في كتابه من لعنه لهم قال الله تعالى : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾.

وقوله الله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ﴾

وقوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ ﴾

إلى غير ذلك من الأدلة بل إنهم يعرفون نبينا ﷺ كما يعرفون أبناءهم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ١٤٦].

ومع ذلك أبوا إلا الحرب له ولدعوته ولدينه.

فبغضنا لهم لبغض الله عز وجل لهم وتحذيرنا منهم لتحذير الله منهم وعداوتنا لهم لعداء الله لهم قال تعالى :﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

فنحن نبغضهم لله عز وجل واقتداءً برسول الله ﷺ واقتداءً بسلفنا الصالحين بينما تجد أئمة (الأخوان المسلمين) يزعمون أن العداء بيننا وبين اليهود والنصارى من أجل الأرض فقط وهذا لجهلهم بعقيدة السلف أصحاب الحديث ولموالاتهم لمن نهى الله عز وجل عن موالاتهم وتقليدهم والتشبه بهم من المغضوب عليهم والضالين فما امتدح الله عز وجل المؤمنين بقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

قصة فتح بيت المقدس

في الكامل في التاريخ لابن الأثير رحمه الله تعالى (٢/ ٣٢٩): ذِكْرُ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ إِيلِيَاءُ.

قال: فِي هَذِهِ السَّنَةِ (أي سنة خمسة عشر من الهجرة) فُتِحَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَقِيلَ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ أَرْطَبُونُ إِيلِيَاءَ، فَتَحَ عَمْرٌو غَزَّةَ، وَقِيلَ: كَانَ فَتْحُهَا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ فَتَحَ سَبَسْطِيَةَ، وَفِيهَا قَبْرُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَتَحَ نَابُلُسَ بِأَمَانٍ عَلَى الْجِزْيَةِ، وَفَتَحَ مَدِينَةَ لُدٍّ، ثُمَّ فَتَحَ يُبْنَى وَعَمَوَاسَ وَبَيْتَ جِبْرِينَ، وَفَتَحَ يَافَا، وَقِيلَ: فَتَحَهَا مُعَاوِيَةُ، وَفَتَحَ عَمْرٌو رَفَحَ.

فَلَمَّا تَمَّ لَهُ ذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَى أَرْطَبُونَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِالرُّومِيَّةِ وَقَالَ لَهُ: اسْمَعْ مَا يَقُولُ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا، فَوَصَلَ الرَّسُولُ، وَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى أَرْطَبُونَ وَعِنْدَهُ وُزَرَاؤُهُ، فَقَالَ أَرْطَبُونُ: لَا يَفْتَحُ - وَاللَّهِ - عَمْرٌو شَيْئًا مِنْ فِلَسْطِينَ بَعْدَ أَجْنَادَيْنِ. فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: صَاحِبُهَا رَجُلٌ صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا، وَذَكَرَ صِفَةَ عُمَرَ. فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى عَمْرٍو فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ: إِنِّي أُعَالِجُ عَدُوًّا شَدِيدًا وَبِلَادًا قَدِ ادُّخِرَتْ لَكَ، فَرَأْيَكَ.

فَعَلِمَ عُمَرُ أَنَّ عَمْرًا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا بِشَيْءٍ سَمِعَهُ، فَسَارَ عُمَرُ عَنِ الْمَدِينَةِ

وَقِيلَ: كَانَ سَبَبُ قُدُومِ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَصَرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَلَبَ أَهْلُهُ مِنْهُ أَنْ يُصَالِحَهُمْ عَلَى صُلْحِ أَهْلِ مُدُنِ الشَّامِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلِّي لِلْعَقْدِ عُمَرَ

بْنَ الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَسَارَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَيْنَ تَخْرُجُ بِنَفْسِكَ؟ إِنَّكَ تُرِيدُ عَدُوًّا كَلِبًا.

وَسَارَ عُمَرُ فَقَدِمَ الْجَابِيَةَ عَلَى فَرَسٍ، وَجَمِيعُ مَا قَدِمَ الشَّامَ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ: الْأُولَى عَلَى فَرَسٍ، الثَّانِيَةُ عَلَى بَعِيرٍ، وَالثَّالِثَةُ عَلَى بَغْلٍ - رَجَعَ لِأَجْلِ الطَّاعُونِ - وَالرَّابِعَةُ عَلَى حِمَارٍ. وَكَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ أَنْ يُوَافُوهُ بِالْجَابِيَةِ لِيَوْمٍ سَمَّاهُ لَهُمْ فِي الْمُجَرَّدَةِ، وَيَسْتَخْلِفُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَلَقُوهُ حَيْثُ رُفِعَتْ لَهُمُ الْجَابِيَةُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُ يَزِيدُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ثُمَّ خَالِدٌ عَلَى الْخُيُولِ، عَلَيْهِمُ الدِّيبَاجُ وَالْحَرِيرُ، فَنَزَلَ وَأَخَذَ الْحِجَارَةَ وَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعْتُمْ عَنْ رَأْيِكُمْ! إِيَّايَ تَسْتَقْبِلُونَ فِي هَذَا الزِّيِّ وَإِنَّمَا شَبِعْتُمْ مُذْ سَنَتَيْنِ! وَبِاللهِ لَوْ فَعَلْتُمْ هَذَا عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ لَاسْتَبْدَلْتُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ. فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا يَلَامِقَةُ، وَإِنَّ عَلَيْنَا السِّلَاحَ.

قَالَ: فَنَعَمْ إِذَنْ. وَرَكِبَ حَتَّى دَخَلَ الْجَابِيَةَ وَعَمْرٌو وَشُرَحْبِيلُ كَأَنَّهُمَا لَمْ يَتَحَرَّكَا. فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الْجَابِيَةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَى بِلَادِكَ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ إِيلِيَاءَ، وَكَانُوا قَدْ شَجُّوا عَمْرًا وَشَجَّهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَلَا عَلَى الرَّمْلَةِ. فَبَيْنَمَا عُمَرُ مُعَسْكِرٌ بِالْجَابِيَةِ فَزِعَ النَّاسُ إِلَى السِّلَاحِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى الْخَيْلِ وَالسُّيُوفِ؟ فَنَظَرَ فَإِذَا كُرْدُوسٌ يُلْمِعُونَ بِالسُّيُوفِ. فَقَالَ عُمَرُ: مُسْتَأْمِنَةٌ فَلَا تُرَاعُوا، فَأَمَّنُوهُمْ، وَإِذَا أَهْلُ إِيلِيَاءَ وَحَيِّزِهَا، فَصَالَحَهُمْ عَلَى الْجِزْيَةِ وَفَتَحُوهَا لَهُ. وَكَانَ الَّذِي صَالَحَهُ الْعَوَّامُ، لِأَنَّ أَرْطَبُونَ

وَالتَّذَارِقَ دَخَلَا مِصْرَ لَمَّا وَصَلَ عُمَرُ إِلَى الشَّامِ، وَأَخَذُوا كِتَابَهُ عَلَى إِيلِيَاءَ وَحَيِّزِهَا وَالرَّمْلَةِ وَحَيِّزِهَا، فَشَهِدَ ذَلِكَ الْيَهُودِيُّ الصُّلْحَ. فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنِ الدَّجَّالِ، وَكَانَ كَثِيرَ السُّؤَالِ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ: وَمَا مَسْأَلَتُكَ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَنْتُمْ وَاللهِ تَقْتُلُونَهُ دُونَ بَابِ لُدٍّ بِبِضْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا. وَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ وَجَعَلَ عَلْقَمَةَ بْنَ حَكِيمٍ عَلَى نِصْفِ فِلَسْطِينَ وَأَسْكَنَهُ الرَّمْلَةِ، وَجَعَلَ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزِّزٍ عَلَى نِصْفِهَا الْآخَرِ وَأَسْكَنَهُ إِيلِيَاءَ. وَضَمَّ عَمْرًا وَشُرَحْبِيلَ إِلَيْهِ بِالْجَابِيَةِ فَلَقِيَاهُ رَاكِبًا فَقَبَّلَا رُكْبَتَيْهِ، وَضَمَّ عُمَرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُحْتَضِنَهُمَا.

ثُمَّ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْجَابِيَةِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ فَرَأَى بِهِ عَرَجًا، فَنَزَلَ عَنْهُ وَأُتِيَ بِبِرْذَوْنٍ فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ يَتَجَلْجَلُ بِهِ، فَنَزَلَ وَضَرَبَ وَجْهَهُ وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذِهِ الْخُيَلَاءَ! ثُمَّ لَمْ يَرْكَبْ بِرْذَوْنًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

وَفُتِحَتْ إِيلِيَاءُ وَأَهْلُهَا عَلَى يَدَيْهِ. وَقِيلَ: كَانَ فَتْحُهَا سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ، وَلَحِقَ أَرْطَبُونُ وَمَنْ أَبَى الصُّلْحَ مِنَ الرُّومِ بِمِصْرَ، فَلَمَّا مَلَكَ الْمُسْلِمُونَ مِصْرَ قُتِلَ، وَقِيلَ: بَلْ لَحِقَ بِالرُّومِ، فَكَانَ يَكُونُ عَلَى صَوَائِفِهِمْ، وَالْتَقَى هُوَ وَصَاحِبُ صَائِفَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَعَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ ضُرَيْسٌ، فَقَطَعَ يَدَ الْقَيْسِيِّ وَقَتَلَهُ الْقَيْسِيُّ، فَقَالَ فِيهِ:

فَإِنْ يَكُنْ أَرْطَبُونُ الرُّومِ أَفْسَدَهَا= فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعَا

وَإِنْ يَكُنْ أَرْطَبُونُ الرُّومِ قَطَّعَهَا= فَقَدْ تَرَكْتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قِطَعَا. انتهى

ومن حينها والقدس في نفوس المسلمين وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتحها فعن عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: **"اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "**. أخرجه البخاري.

فضائل بيت المقدس

وبالنسبة لأهل السنة والجماعة وعموم المسلمين (القدس أو بيت المقدس أو المسجد الأقصى) في قلوبنا لأمورٍ.

الأول: ما جاء عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض؟ قال: "المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون عاماً. ثم الأرض لك مسجد، فحيث أدركتك الصلاة فصل".

فالحديث يدل دلالة صريحة على أن أول بيت وضع في الأرض هو مكة المكرمة ، الكعبة المشرفة ثم المسجد الأقصى مع اختلاف بين أهل العلم من الذي بنى مكة ابتداءً ثم بنى المسجد الأقصى؟ مع أقوال كثيرة هل هم الملائكة؟ أم هو إبراهيم ؟ وغير ذلك.

والذي يصح في هذا أنه آدم عليه السلام ثم من كان من أبناءه.

الثاني: أن المسجد الأقصى قد تكفل ببنائه نبي من الأنبياء : وهو سليمان بن داود عليهما السلام كما في حديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ». أخرجه ابن ماجة

الثالث : أن هذا المسجد هو أول قبلة للمسلمين فقد صلى إليه النبي ﷺ منذ فرض الله عز وجل عليه الصلاة وحتى هاجر إلى المدينة وصلى إليه في المدينة ستة عشر أو سبعة عشر شهر كما في حديث البراء في الصحيحين قال :صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة.

حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. ۗ ﴾

و في حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس. فنزلت: ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ "البقرة / الآية – ١٤٤" فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر. وقد صلَّوْا ركعةً. فنادى: ألا إن القبلةَ قد حوِّلت. فمالوا كما هم نحو القبلةِ. أخرجه مسلم.

وفي الصحيحين عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدِ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. "

الرابع: أن الله عز وجل قد شرع شد الرحال إلى المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ والمسجد الأقصى قال ﷺ كما في حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله

عنهما : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى. أخرجه البخاري.

فالمسجد الأقصى له منزلة رفيعة ومزية شريفة في قلوب المؤمنين.

الخامس: أن الله عز وجل أسرى بعبده محمداً ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ وهو مُهاجر إبراهيم عليه السلام كما أخبر الله عز وجل :﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

وهي مقام سليمان عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)﴾ [الأنبياء: ٨٢].

السادس :فتح الانبياءله واهتمامهم به قد حاول نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يفتح بيت المقدس لبني إسرائيل ولكن التعنت الذي وقعوا فيه هو الذي حال بينهم وبين دخول بيت المقدس حتى حرمها الله عليهم أربعين سنة حيث قال الله عز وجل : ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠)يَا قَوْمِ ادْخُلُوا

الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤ (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(23) ﴾

ثم فتحها الله عز وجل على يد غلام موسى وهو يوشع بن نون عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فجاءها قبل غروب الشمس فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا؛ فَحُبِسَتْ حتى فتح الله عليهم كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ

كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا " اخرجه البخاري.

ثم إنها أخذت مرة أخرى أخذها جالوت ومن إليه من الظالمين الغاشمين ثم إن الله عز وجل بعث لهم لبني إسرائيل طالوت ملكاً يقاتلون تحت رايته فأبو إلا العناد ومن ذهب معه خالف أمره فشرب من ذلك النهر الذي جعله الله عز وجل لهم آية ولم يبق مع طالوت عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا ثلاث مئة وسبعة عشر بعدة أهل بدر كما جاء ذلك في البخاري عَنْ الْبَرَاءِ ، قَالَ : " كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةَ:قال الله عزوجل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ

أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فنصر الله عز وجل طالوت وقتل داود جالوت وانتصر المسلمون وأخذوا بيت المقدس في ذلك الحين.

السابع : أن النبي ﷺ صلى بالأنبياء فيه حين رجوعه من السموات فإنه عرج به إلى السموات ثم نزل وصلى بالأنبياء وقد اختلف العلماء هل كانت صلاته بالأنبياء قبل المعراج أو بعده والصحيح أنه بعده لأمور:

لأنه حين صعد إلى السماء لم يكن يعرف الأنبياء وإنما كان يسأل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيقول من هذا فيقول هذا نبي الله فلان كان النبي منهم يسأل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيقول من هذا فيقول جبريل هذا

محمد ﷺ فيقول مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح وحين رجع النبي ﷺ وصلى بهم كان قد عرفهم كما جاء ذلك عن جابر أن رسول الله ﷺ قال عرض علي الأنبياء فإذا موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة. أخرجه مسلم فما زال بيت المقدس أو المسجد الأقصى في قلوب المؤمنين لشعائر عظيمه اقترنت به.

الثامن : أن النبي ﷺ أمر بأتيانه والصلاة فيه : " كما في حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت : قلت :يا رسولَ اللهَّ أفتِنا في بيتِ المقدسِ ؟ قالَ : أرضُ المحشَرِ والمنشَرِ ائتوهُ فصلُّوا فيهِ فإنَّ صلاةً فيهِ كألفِ صلاةٍ في غيرِهِ قلتُ أرأيتَ إن لم أستطع أن أتحمَّلَ إليهِ قالَ فتُهْدي لَه زيتًا يُسرَجُ فيهِ فمن فعلَ ذلِكَ فَهوَ كَمن أتاهُ .الحديث في الصحيح المسند للعلامة الوادعي رحمه الله والمشهور خمس مئة صلاة كما في حديث أبي الدرداء وجابر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي هذا ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة» أخرجه البيهقي في السنن الصغرى وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وجاء عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس ؟ فقال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ، وليوشكن أن يكون للرجل مِثْل شطن فرسه من الأرض حيث يَرى منه بيت المقدس خيراً له من الدنيا جميعاً " . رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني كما في " السلسلة الصحيحة "

شاهدنا أن الصلاة فيه مضاعفة بخلاف غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ وهذا يدل على فضيلته

التاسع: إن هذا المسجد المبارك ترتبط به أحداث عظيمة فكما أن الله عز وجل حرم على الدجال دخول مكة والمدينة كذلك من المواطن التي لا يدخلها هو بيت المقدس كما جاء في حديث جنادة بن أبي أمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ﷺ:

أنذرتُكم المسيحَ وَهوَ ممسوحُ العينِ قالَ : أحسبُهُ قالَ : اليُسرَى يسيرُ معَهُ جبالُ الخُبزِ وأنهارُ الماءِ ، علامتُهُ يمكثُ في الأرضِ أربعينَ صباحًا ، يبلغُ سلطانُهُ كلَّ مَنهلٍ لا يأتي أربعةَ مساجدَ الكعبةَ ومسجدَ الرَّسولِ والمسجدَ الأقصَى والطُّورَ ومَهْما كانَ مِن ذلِكَ فاعلَموا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليسَ بأعوَرَ . وقالَ ابنُ عونٍ : وأحسبُهُ قد قالَ : يسلَّطُ علَى رجلٍ فيقتلُهُ ، ثمَّ يُحييهِ ولا يسلَّطُ علَى غيرِهِ .

الحديث في الصحيح المسند للشيخ الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

العاشر: إن المهدي يكون له شأن في بيت المقدس وهكذا عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وحين يتحرز عيسى ابن مريم ومن معه من المسلمين من يأجوج ومأجوج يكون التحرز في جبل الطور وما إليه من بيت المقدس كما جاء ذكر ذلك في حديث النواس بن سمعان في مسلم

أن من الأنبياء من سأل الله عز وجل أن يتوفاه عند هذه البقعة المباركة لا سيما موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة قال :أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله ﷺ :فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر.

والأرض المقدسة التي أرادها موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هي بيت المقدس.

وقد افتتح بيت المقدس عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ودخلها صلحاً بعد ان أستسلم أهلها.

كيف يُحرر القدس

ما زال الصليبيون واليهود يمكرون من أجل أخذ هذه البقعة وقد أخذت تارات وأُخرجوا منها كرات ولم يأت في وقت من الأوقات أنهم خرجوا من بيت المقدس بصلحٍ أو بمظاهراتٍ أو باعتصاماتٍ أو بتنديداتٍ وإنما كان إخراجهم منها في جميع الأوقات بقوة المسلمين بعد قوة الله عز وجل ونصر الله عز وجل لهم.

فقد حررت في زمن صلاح الدين الأيوبي ونصر الله تعالى المسلمين نصرا مؤزرا وهذا من فضل الله تعالى.

أقول هذا حتى يعلم القاصي والداني أن ما يطالب به المسلون الآن من التنديد أو الاعتصام أو المظاهرة أو غير ذلك لا يجدي في تحرير بيت المقدس بل هو من أسباب تسلط اليهود والنصارى على بيت المقدس لأننا إذا سلكنا هذا السبيل فنحن نسلك السبل التي شرعها اليهود والنصارى فكيف تحرر بلاد المسلين بمظاهرات أو انتخابات أو اعتصامات أو تنديدات أو غير ذلك وهي من اليهود والنصارى وكيف ننتصر على اليهود والنصارى ونحن نقلدهم فيما دق وجل من شرورهم وطرق النصر كثيرة منها:

أولا: نصر الله عز وجل بتطبيق دينه:

أليس ربنا عز وجل يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

أليس الله عوجل يقول ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

أليس الله عز وجل يقول:﴿بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾المدد يقع بتقوى الله عز وجل وبالتمسك بدينه وشرعه.

ثانيا التوبة إلى الله تعالى: ومما يؤمر به المسلمون إذا أرادوا تحرير جميع بلدانهم المغتصبة من اليهود والنصارى والمجوس ومن إليهم بالتوبة إلى الله عز وجل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾

ولأن المعاصي هي سبب تسلط الكفار على المسلمين﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾.

ثالثا: طلب العلم: ومما ينبغي أن يسلكه المسلمون لنشر دينهم والدفاع عن مقدساتهم هو طلب العلم النافع لأن العلم النافع به يعلم الدين الصحيح والإسلام العتيق الذي بعث الله عز وجل به محمد ﷺ فإذا طلبنا العلم واعتقدنا ما دل عليه ومضينا على ما شرع الله فيه فلنبشر بالنصر المبين والعز والتمكين قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ ﴾

وقال الله عز وجل :﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الرابع: الإعتصام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم:

على المسلمين جميعا أن يحققوا عقيدة السلف حتى يقع الاعتصام بالكتاب

والسنة لأنه ما تسلط الكفار على عقيدة المسلمين إلا حين تفرق المسلمون وصاروا أحزابا وجماعات وطوائف يمكر بعضهم ببعض ويخذل بعضهم بعضا بينما يقول النبي ﷺ" المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يظلِمُهُ ولا يخذلُهُ ، ولا يحقِرُهُ" أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعلينا بالسير على طريقة السلف الصالحين فبها تجتمع الكلمة أما هذا يتبع الحزب الفلاني وذاك يتبع الحزب العلاني وذاك يتبع البدعة الفلانية وهذا وتركوا منهج السلف أصحاب الحديث بل نصبوا العداء لأهله وينتظرون نصراً أنى يكون النصر وأنى يكون العز والله عز وجل يقول:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾

فالذل لاحق لمن حارب وعادى سنة النبي ﷺ و تجد في هذا الزمن أن جمهور المسلمين يعادون أهل السنة والجماعة ويحاربونهم قولاً وفعلاً ؟

والسبب أن أهل السنة والجماعة يدعون الناس إلى الكتاب والسنة وإلى ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم؛ ويحذرون من البدع ، و الخرافات ، و الحزبيات ويحذرون مما حذر الله عز وجل ورسوله ﷺ به.

وما جاءوا بقول مبتدع ولا حذروا من شيء عن هوى فلا بد إن أردنا النصر على أعداءنا أ أن نتفق ونأتلف

تأبى الرِّماحُ إذا اجتمعنَّ تكسُّراً ... وإذا افترقنّ تكسّرتْ آحادا

خامسا : البعد عن التشبه بالكفار: هذا الداء العظيم الذي كان سبب من أسباب الذل والتسلط قال النبي ﷺ كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله

عنه عند احمد :"ومن تشبه بقومٍ فهو منهم".

وقال الله عز وجل :﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١)مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ(32) ﴾

إلى غير ذلك من الأدلة والنبي ﷺ يقول لعبد الله بن عمرو العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في مسلم حين رأى عليه ثوبين معصفرين قال له: إِنَّ هَذِهِ مِن ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلا تَلبَسهَا)

وفي رواية : (أَأُمُّكَ أَمَرَتكَ بِهَذَا ؟ قُلتُ : أَغسِلُهُمَا ؟ قَالَ : بَل احرِقهُما.

فإذا كان الرسول ﷺ قد حرّج على عبد الله بن عمرو في حرق ثوبين لأنهما من ثياب الكفار فكيف بتقليدهم في العقائد واللباس والعادات والتقاليد والأعياد إلى غير ذلك.

فإذا أردنا النصر فعلينا أن نخلص أنفسنا أولا من رق التقليد الذي تسلط على المسلمين وهو تصديق لخبر النبي ﷺ كما في حديث سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله آليهود والنصارى قال فمن .أخرجه مسلم

سادسا الدعاء: قال تعالى:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

إذا نظرنا إلى واقع الأمة نجد أن قلوبهم قد تعلقت بغير الأسباب الشرعية

ورموا بأعينهم إلى الأسباب البدعية فالدعاء من أعظم أسباب النصر والنبي ﷺ كما في جاء عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْف ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : (اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ) ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) الأنفال/ ٩ ، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ. أخرجه مسلم

إن الله عز وجل قد جعل أسباباً وطرقاً للنصر والتمكين مع قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغير حال الأمة بقوله كن فيكون ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾

ولكن جعل الأسباب فقد كان نبينا ﷺ ربما يخرج إلى الجهاد مع أنه معصوم من الله عز وجل فقد قال الله عز وجل له﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ ﴾

ومع ذلك يلبس الدرع ويلبس المغفر والبيضة على رأسه اتقاء ضربات السيوف ونحو ذلك ويستظل ويأكل ويشرب عملاً بالأسباب فهكذا إذا أراد

المسلمون النصر فعليهم أن يسلكوا هذا السبيل

سابعا : الاستعداد لهم : قال تعالى:﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

والاستعداد بالعقيدة أولاً ليس بمتابعتهم والاعتماد على أسلحتهم .

ثامنا : الغضب لله تعالى : ومن الأسباب أن يكون غضب المسلمين لله عز وجل فلا يكون غضبهم من أجل أنهم تعرضوا لأرض أو شخصٍ أو أمرٍ من الأمور وإنما لله عز وجل فإن الله عز وجل أمرنا بالإخلاص وأمرنا أن نكون له وفي الصحيحين عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

أما الدعوات القائمة على الدعوة إلى العروبة أو إلى كذا أو إلى كذا فهي من أسباب الهزيمة وتسلط النصارى على الإسلام والمسلمين فالله الله في سلوك سبيل النصر والبعد البعد عن ما يسبب الهزيمة النفسية والهزيمة الحسية.

العاشر الجهاد الشرعي: الذي يكون تحت الراية المعتبرة من ولي أمر المسلمين فإن الجهاد هو السيف المصلت على أعداء الله من المنافقين والكافرين وله طرقه وضوابطه نذكر من ذلك: إذا عرف هذا فالجهاد أربع مراتب جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقينفجهاد النفس أربع مراتب أيضًا:

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها عمله شقيت في الدارين

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد عمله وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماوات.

وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين أخص باللسان

وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب الأولى باليد إذا قدر فإن عجز انتقل إلى اللسان فإن عجز جاهد بقبله فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد و من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق. انتهى من زاد المعاد لابن القيم.

الدعوة لإحياء سنة شد الرحل إلى بيت المقدس:

ثم إنني أدعو جميع المسلمين الذي يستطيعون القيام بسنة شد الرحل إلى المسجد الأقصى.

وأن يذهبوا إلى ذلك المكان بين حين وأخر لعبادة الله تعالى فقد أذن الله تعالى بشد الرحل إليه كما تقدم.

ولتكثير سواد المسلمين في ذلك الموطن.

ولإغاظة اليهود والنصارى.

ولإحياء سنة النبي ﷺ فإن كثير من الصحابة قد شدوا الرحال إلى بيت المقدس واستوطنوه إما للتعليم ، وإما للعبادة فلنا إخوة في أوروبا وإخوة في أمريكا وإخوة في ماليزيا وإخوة في كثير من بلدان العالم يستطيعون أن يحيوا هذه الشعيرة فعليهم أن يقموا بها مع اعتزازهم بالإسلام الذي يسيرون عليهم.

وأن يفعلوها لله عز وجل متقربين. وبمحمد ﷺ متـأسين.

وبطريقة السلف رضون الله عليهم أخذين.

تنبيه عن قبة الصخرة:

إن ما يسمى بقبة الصخرة أو مسجد الصخرة فليس له خصيصة في ديننا ولا شعيرة من سنة نبينا ﷺ فلا يختص بصلاة أو وقوف لدعاء عنده أو بشيء من أنواع التعظيمات فإنه لم يأت به فضيلة ولم يأت بشأنه شعيرة فالواجب تعظيم

المسجد الأقصى لأن الله عز وجل هو الذي عظمه وإحياء ما فيه من الشعائر ولأن النبي ﷺ هو الذي دل عليها وأرشد إليها.

بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالمسجد الأقصى:

الأولى: القول بعدم استقبال المسجد الأقصى بغائط أو بول قياساً على استقبال الكعبة المشرفة فإن النبي ﷺ يقول كما في حديث أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ " : إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا " ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَدِمْنَا الشَّأْمَ ، فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَنَنْحَرِفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللهَّ تَعَالَى. متفق عليه

وهذا قياس لا يصح مع أنه قد قال به جماعة من أهل العلم

والمسالة الثانية: ما ذهب إليه بعض أهل العلم إلى أن المسجد الأقصى يختص بصلاة العيد فيه قياساً على مكة وأنه لم يذكر أن أحدا ممن كان في المسجد الأقصى كان يخرج ويصلي العيد خارج المسجد الأقصى والصحيح في هذه المسألة أن الصلاة في المصلى أفضل فإن النبي ﷺ كان يخرج من مسجده مع فضيلته ومع أن الصلاة مضاعفة فيه ويصلي في المصلى

هذه إشارات إلى بعض ما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك الذي أختاره الله عز وجل واصطفاه من بين المساجد المعظمة المشرفة التي تشد إليها الرحال فنحن نعظمه لتعظيم الله له.

و نذكر فضائله لذكر النبي ﷺ لها ونتمنى من الله عز وجل أن يرزقنا فيه صلاة قبل أن يقبض أرواحنا وأن يرينا نصراً مؤزرا للأمة والمسلمين لكن ينبغي البعد كل البعد عن الثورات فقضية القدس ليست قضية ساعة ولا يوم ولا شهر ولا سنة فهي قضية متعلقة بشريعتنا.

فأحكام بيت المقدس في قرآننا وفي سنة نبينا ﷺ فأما أن يُترك سنين يعيث فيه اليهود فساداً ولا أحد يتحرك ثم إذا جاء قرار أمريكي أو نحو ذلك وإذا بالمسلمين يتظاهرون و يتباكون على مستقبلهم وعلى مسجدهم.

و أحدهم ما يصلي في المسجد الذي بجانب بيته.

ولم ينتصر على الشيطان و نفسه الأمارة بالسوء ثم يدعو نفسه أن ينتصر على اليهود والنصار؛ ابدأ بنفسك فأنهاها عن غيها.

وما سلط الله عز وجل اليهود والنصارى على المسلمين مع أنهم لم ولن يتمكنوا منهم فقد وعد الله عز وجل بذلك فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ

بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا

فنسأل الله عزوجل أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخلص المسجد الأقصى من اليهود الغاصبين وأن يحمي مقدسات المسلمين.

والحمد الله رب العالمين.